الخطب

خطبة الجمعة بعنوان:)أحكام الشتاء(للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا احمده تعالى واشكره حمدا كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه. واحمده واشكره حمدا شكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته. واشهد ان لا اله - 00:00:00

ان الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وتسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:00:28

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا عباد الله - 00:00:55

نعيش الان في فصل الشتاء نحس بنفثات برده ونستنشق نسمات هوائه اللاذع وقد كنا بالامس القريب في فصل الصيف نتقي شدة حره بوسائل التكييف ونحوها يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار - 00:01:15

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق بان شدة الحر وشدة البرد من نفس جهنم ان ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى - 00:01:43

بها فقالت يا ربي اكل بعظي بعظا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها - 00:02:04

ونحن نؤمن بذلك كما ورد واما كيفيته فالله اعلم لكننا على يقين بان ما جاء به حق وان الله على كل شيء قدير عباد الله كان كثير من السلف الصالح يفرحون بقدوم فصل الشتاء - 00:02:24

لان طول ليله يعين على القيام وقصر نهاره يعين على الصيام. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مرحبا بالشتاء تتنزل فيه البركة يطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام. وعن - 00:02:52

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصام وانما كان الشتاء ربيع المؤمن لانه يرتع فيه في بساتين الطاعات. ويسرح في ميادين العبادات - 00:03:12

فان المؤمن يقدر في الشتاء على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل من جوع ولا عطش ان نهاره قصير بارد فلا يحصل فيه فلا يحصل للمؤمن مشقة الصيام - 00:03:32

وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول الا ادلكم على الغنيمة الباردة؟ قالوا بلى قال الصيام في الشتاء ومعنى كونه غنيمة باردة انها غنيمة حصلت بغير تعب ولا مشقة. فصاحبها يحوز هذه الغنيمة - 00:03:51

عفوا صفوا بغير كلفة. واما قيام ليل الشتاء فلطوله. فيمكن ان تأخذ النفس حظها من النوم. ثم تقوم بعد ذلك الى الصلاة فيقرأ المصلي ما تيسر من القرآن وقد اخذت نفسه حظها من النوم - 00:04:11

عن الحسن البصري رحمه الله قال نعم زمان المؤمن الشتاء ليله طويل يقومه ونهاره قصير يصومه وعن عبيد بن عمير انه كان اذا جاء الشتاء قال يا اهل القرآن قال ليلكم بقرائتكم فاقرؤا وقصر النهار - 00:04:30

لصيامكم فصوموا وبكى معاذ بن جبل رضي الله عنه عند موته وقال انما ابكي على ظمأ الهواجن وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر ومن الاحكام المتعلقة بالشتاء اسباغ الوضوء في شدة البرد - 00:04:51

ومعنى اسباغ الوضوء اتمامه واكماله اي ان تأتي بالماء على كل عضو يلزمك غسله وتعمه كله بالماء وتدلكه باليد ففي صحيح مسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا - 00:05:17
رفعوا به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المكاره. وكثرة الخطى الى المساجد. وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط. واسباغ الوضوء على المكاره قد لا يتحقق مع ما من الله تعالى - 00:05:39
به على الناس اليوم من اجهزة تسخين الماء ولكن يمكن ان يتحقق ذلك فيما لو توظأ الانسان بعيدا كما لو كان في البرية مثلا ونحو ذلك فيحقق اسباغ الوضوء على المكاره. اي انه يسبغ الوضوء حتى مع شدة البرد - 00:05:59
عباد الله وان من نعمة الله تعالى علينا ان امتن علينا بملابس تقينا من شدة البرد. وقد امتن الله على عباده فقال والله جعل لكم مما خلق ضلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل اي ملابس تقيكم الحر والسرابيل تقيكم بئسكم - 00:06:24
كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فالشرابيل هي الثياب من القطن او الكتان او الصوف او نحو ذلك وذكر الحر هنا سرابيل تقيكم الحر. والمقصود انها تقي الحر والبرد. ولكنه انما ذكر الحر فقط - 00:06:50
لانه وقت نزول الاية كانوا في مكة وكانت معاناتهم من الحر اكثر من البرد والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا حضر الشتاء تعاهدهم واوصاهم فقال ان الشتاء قد حضر وهو - 00:07:12
فتأهبوا له اهبته من الصوف والخفاف والجوارب فان البرد عدو سريع دخوله صعب خروجه عباد الله ومن الاحكام المتعلقة بالشتاء انه لا يشرع الجمع بين الصلاتين لاجل شدة البرد فان شدة البرد قد كانت موجودة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:37
ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم تقع على خط عرض اربع وعشرين. وربما كان البرد الذي كان يأتي زمن النبوة وما كان اشد في كثير من الاحيان من البرد الذي يأتي حاليا على الاقل في الجزيرة العربية. وكان كثير من الناس - 00:08:06
زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك الواحد منهم سوى ثوب واحد فقط بدون ملابس داخلية ثوب واحد فقط كما قال جابر رضي الله عنه اينا كان له ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ومع ذلك - 00:08:26
لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع لاجل شدة البرد ولو مرة واحدة. ثمان شدة البرد يمكن التغلب عليها بالتدفئة والملابس الشتوية المناسبة ونحو ذلك. والعجب ان بعض الناس لا يجعل شدة البرد عائقا له عن مزاولة - 00:08:46
اعماله الدنيوية فاذا اتت الصلاة جعل شدة البرد عائقا له عن اداء الصلاة في وقتها. وبدأ يبحث عن الرخصة في الجمع ويستثنى من ذلك ما اذا كان البرد مصحوبا بامر اخر يلحق الناس معه حرج شديد ومشقة كبيرة - 00:09:06
مثل العواصف الشديدة او الامطار الغزيرة ونحو ذلك. فيمكن في هذه الحال ان يقال بجواز الجمع عباد الله وانتم ترون شدة البرد مع ما من الله تعالى به عليكم من وسائل التدفئة ومن الملابس الثقيلة - 00:09:26
ونحو ذلك تذكروا اخوة لكم في مناطق من العالم الاسلامي يعانون من شدة البرد اشد المعاناة ولا يجدون من الملابس او السكن او وسائل التدفئة ما يقيهم من شدة البرد. فاحمدوا الله تعالى واشكروه على ما من به عليكم. من النعم - 00:09:46
عظيمة من الامن والامان والاستقرار والرخاء ورغد العيش وهذه النعم العظيمة التي نتقلب فيها. احمدوا الله تعالى واشكروه ثم استحضروا واستشعروا معاناة اخوانكم المسلمين. فان المؤمنين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه - 00:10:10
عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. واكثروا من الدعاء لهم اكثروا من الدعاء لهم بان يعيد الله لهم الامن والاستقرار وان يبدل الله خوفهم امنا وجوعهم فقرا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:10:30
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين اشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - 00:10:57
اما بعد فمن الاحكام التي يحتاج اليها الناس في فصل الشتاء احكام المسح على الخفين ان كثيرا من الناس يلبس الجوارب ويحتاج لمعرفة ابرز احكام المسح على الجوارح والخفان عندما يطلقا تثنية خف - 00:11:15
وهو ما يلبس على الرجل من الجلد واما اذا كان الذي يلبس على الرجل من غير الجلد فانه يسمى جورب فما يسميه الناس بالشراب

هي الجوارب وقد وردت السنة الصحيحة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:36
بمشروعية المسح على الخفين وبلغت حد التواتر قال الامام احمد ليس في نفسي شيء من المسح على الخفين فيه اربعون حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن مبارك ليس بين الصحابة خلاف في جواز المسح على الخفين - 00:11:54
قال ابن تيمية رحمه الله والافضل في في حق كل واحد ما هو الموافق لحال قدمه. فالافضل للابس الخف ان يمسح عليه لا يخلع خفيه لاجل ان يغسل رجليه والافضل لمن قدماه مكشوفتان ان يغسلهما - 00:12:15
ويشترط للمسح على الخفين وما كان في معناهما كالجوارب يشترط شروط الشرط الاول ان يلبسها على طهارة حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما - 00:12:33
طاهرتين فمسح عليهما متفق عليه وحتى يمسح على خفين او الجوربين لا بد من ان يلبسهما على طهارة فان لبسهما على غير طهارة لزمه خلعهما وغسل رجليه ويشترط كذلك ان يكون الخف او الجورب طاهرا مباحا. ويشترط كذلك - 00:12:53
ان يكون ساترا للمفروظ وما يجب غسله من الرجلين وبناء على ذلك فانه لا يجزئ المسح على الجوارب الخفيفة التي يرى من ورائها لون البشرة في قول اكثر الفقهاء ويتسامح في الخروق اليسيرة - 00:13:18
يتسامح فيها عند كثير من اهل العلم لان كثيرا من الصحابة كانوا فقراء وكانت خفافهم لا تخلو من خروب لكن بشرط ان تكون الخروق يسيرة عرفا فان كانت كبيرة عرفا لم يجز المسح على الخفين - 00:13:38
ومن شروط المسح على الخفين ان يكون في المدة المحددة المحددة شرعا. وهي يوم وليلة للمقيم. وثلاثة ايام بلياليها للمسافر لحديث علي رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليهن - 00:13:57
اخرجه مسلم في صحيحه وتبتدأ مدة المسح من اول مسح بعد الحدث وليس من حين لبس الشراب وانما من اول مسح بعد الحدث فاذا لبست الجوربين لبستهما مثلا لصلاة الجمعة - 00:14:20
لبستهما على طهارة ثم استمرت هذه الطهارة واحدثت بعد ذلك. ولم تتوضأ الا عند اذان العصر. فتبتدأ مدة المسح من اذان العصر ولو افترضنا ان الطهارة استمرت معك ولم تتوضأ الا عند اذان المغرب. فتبتدأ المدة من اذان المغرب - 00:14:38
وتستمر المدة يوما وليلة اي اربعا وعشرين ساعة للمقيم وثنتين وسبعين ساعة للمسافر واما ما يعتقده بعض الناس من ان مدة المسح هي خمس صلوات فهذا غير صحيح. فقد يلبس الانسان الجوربين ويمسح عليها اكثر من - 00:14:58
خمس صلوات المدة اذا تبتدئ من اول مسح بعد الحدث. ويحسب يوما وليلة اربعا وعشرين ساعة اذا كان مقيما وثلاثة ايام بالهن اي ثنتين وسبعين ساعة اذا كان مسافرا ومن احكام المسح على الخفين - 00:15:18
انه اذا انتهت مدة المسح على الخفين لم يجز المسح عليهما ولو مسح عليهما ناسيا لم تصح لم يصح وضوءه ولو صلى لم تصح صلاته. ولهذا ينبغي ان يجعل الانسان له وقتا معينا - 00:15:38
يلبس فيه جواربه في اليوم حتى لا ينسى. لان بعض الناس ربما يلبس الجوارب يلبس الجوارب ثم ينسى الوقت الذي لبسها فيه وتمضي عليه اكثر من اربع وعشرين ساعة ومع ذلك يمسح على الجوربين ووضوءه وصلاته لا تصح اذا كان قد مسح عليها - 00:15:56
بعد يوم وليلة وبعد اربع وعشرين ساعة ومن الاحكام ايضا انه اذا لبس الجوربين ومسح عليهما ثم خلعهما فان طهارته تنتقض عند اكثر اهل العلم الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - 00:16:16
تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان - 00:16:44
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم ان لنا اخوة مسلمين مستضعفين في حلب بالشام وفي غيرها. اللهم انهم قد مستهم البأساء

والضراء فارحمهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ارحمه برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ارحمهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم وانصرهم بنصرك - 00:17:06

فيا قوي يا عزيز يا نصير المستضعفين ويا مجير المستجيرين اللهم بك نستنصر لاخواننا المسلمين فانصرهم اللهم بك نستجير ولاخواننا المسلمين فاجرهم اللهم عليك باعداء الاسلام من النصيرية والصليبين ومن اعانهم اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك - 00:17:29

يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق لما - 00:17:49

وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى اللهم ارزقهم البطالة الصالحة الناصحة التي تذكرهم اذا نسوا وتعينهم اذا ذكروا يا حي يا قيوم ويا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم انا نعوذ بك من زوال - 00:18:03

وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله - 00:18:29

ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:18:49